

## هل الدبلوماسية ممكنة في الحرب بين حماس وإسرائيل؟

ترجمة للدكتور عوض سليمان

باحث في العلاقات الدولية

مدير وحدة الأبحاث والدراسات الدولية - معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

مقابلة استاذ العلاقات الدولية في جامعة شيكاغو البروفيسور جون ميرشايمر على قناة <sup>1</sup>podcast

### Judging freedom

يتحرك بلينكن الان بين اسرائيل ودول الشرق الاوسط. مع استبعاد وقف اطلاق النار. فهو يحصر نفسه فقط في انشاء ممرات انسانية تحدها اسرائيل دون وقف لاطلاق النار الذي يرفضه نتيا هو.

السؤال: هل يملك بلينكن الان القدرة على الضغط على اسرائيل لثنيها عن جرائمها او لفرض وقف

اطلاق النار حتى لو كان مؤقتاً؟؟؟

لا يوجد علاقة في التاريخ اوثق من العلاقة المسجلة بين اسرائيل بالولايات المتحدة. وهي علاقة فريدة

ولصيقة، اذ تعتبر واشنطن اسرائيل اصلا استراتيجيا من اصولها الثابتة عبر العالم .

ومنذ اندلاع احداث 7 اكتوبر اعلن الرئيس بايدن ان واشنطن تقف الى جانب حليفها اسرائيل وانها ستقدم

لها كل ما تحتاجه من دعم بالسلاح والمال والمعدات العسكرية. وهو ما حصل فعلا .

ومنحت اسرائيل مساحة كبيرة للرد على غزة في حرب انتقامية وتدميرية لا يمكن وصفها باقل من حرب

ابادة جماعية على المواطنين المدنيين.

الجواب لا بالطبع، هو لا يستطيع ذلك لانه ببساطه سيتعرض لضغط اللوبي الاسرائيلي في واشنطن

<sup>1</sup> <https://www.youtube.com/watch?v=-iXyCui8MyM>

وتجعل من الصعب عليه ممارسة أي مستوى من الضغط على حكوم نتتياهو.

بالنظر للمجازر التي ترتكبها اسرائيل في قطاع غزة والتي ادت الى مقتل الاف المواطنين معظمهم من الاطفال، ومع وجود ضغط عربي كبير على واشنطن لوقف الحرب. وفي ظل العلاقة اللصيقة لواشنطن باسرائيل.

**سؤال: هل هذا يزيد من الضغط على واشنطن خاصة من اولئك اللذين يضعون اللوم على واشنطن باعتبارها حليف وداعم اسرائيل الاساسي؟**

في الواقع تجد العديد من الانكباء عبر العالم اللذين بنظرون الى واشنطن باعتبارها المسؤولة بشكل مباشر اكثر من اسرائيل عن ارتكاب هذه المجازر. اكثر بكثير. وهم يفهمون جيذا لماذا تقوم اسرائيل بهذه الجرائم .

فاحداث 7 اكتوبر لم تقع على الاراضي الامريكية، ويتسائلون اين القوانين الدولية والعلو الاخلاقي اللذي تزعم به واشنطن. بدلا من تحقيق ذلك، قفزت واشنطن الى الصراع، وهنا يرى العديد من البشر ان واشنطن مخطئة اكثر من اسرائيل في هذه الحرب. وان فكرة تشبيه احداث 7 اكتوبر باحداث 11 سبتمبر لا تبرر لاسرائيل ارتكاب كل هذه الجرائم .

**سؤال: هل ترى ان حماس تعمدت اثاره احداث 7 اكتوبر من اجل كسب التعاطف العربي مع الفلسطينيين والحشد العالمي ضد اسرائيل من اجل الوصول الى حل الدولتين، وهي تعرف حجم الرد الاسرائيلي المتوقع على مثل هذا الحدث؟**

جواب: لا اعتقد انهم مهتمون بحل الدولتين، اعتقد مهتمون بحل الدولة الواحدة. حيث تسيطر حماس على كل الارض من البحر الى النهر. ضع ذلك جانبا. فانا اقول ان هذه العملية نجحت بالصدفة اكثر مما كانت تتوقها حماس. وفوجئو بتطورات الحدث وبمدى نجاحهم ضد الجيش الاسرائيلي. لكن بكل الاحوال لم يرد في مخيلتهم ان هذا الحدث سيتطور على هذا الشكل بصورة سريعة جدا.

**سؤال: ما مدى خطورة ان يطلب الاسرائيليون قوات دولية للقتال الى جانب قواتهم في قطاع غزة؟**  
لا اعتقد ان الاسرائيليون بحاجة الى قوات امريكية للقتال الى جانبهم، مع الاخذ بعين الاعتبار وجود قوات امريكية خاصة تقدم المشورة للجيش الاسرائيلي. لكن نشر قوات برية واسعة النطاق اعتقد انه امر غير وارد من قبل ادارة بايدن .

**سؤال: هل ترى ان الاسرائيليون سيخسرون كثيرا اذا انخرطو في حرب مدن داخل قطاع غزة. مع الاخذ بعين الاعتبار قوات الاحتياط قليلة الخبرة والتدريب؟**

في الواقع تواجه اسرائيل مشكلتين في الحرب البرية. احدهما الضغط من قبل المجتمع المحلي بسبب وجود عوائلهم قيد الاعتقال في غزة وهذا يعرض حياتهم للخطر. والحقيقة الثانية، بينما يتكبد الجيش الاسرائيلي خسائر في غزة سوف تتعرض اسرائيل لضغوط من جانب المجتمع المحلي للانسحاب من العملية البرية لوقف هذه الخسائر.

في البعد الدولي: يزداد الضغط الدولي على واشنطن وعلى اسرائيل لاجاد مخرج ووقف اطلاق النار والانتهاء من هذه العملية بشكل يومي.

**سؤال: هل هناك مصلحة لنتنياهو باطالة امد الحرب كونه يعلم تماما انه بمجرد انتهائها سينتهي من منصبه وقد يخسر حتى حريته - يتم محاكمته بتهم الفساد؟**

جواب: بدون ادنى شك ان افضل وسيلة لعدم وصوله الى هذا السيناريو هو مواصلته الحرب. والفوز على حماس والحصول على نوع من الترتيب في قطاع غزة مناسب لوجهة النظر الاسرائيلية. واعتقد ان احتمال حدوث ذلك هو صفر. ولكن في حال حدث وقف اطلاق النار بشكل فجائي فان ذلك يعني خسارته لهذه الحرب.

**سؤال: حماس فكرة، هل يمكن لاسرائيل ان تقتل الفكرة؟**

لا. في الواقع اسرائيل تخنق الفلسطينيين كل الفلسطينيين، سواء في الضفة او غزة. مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك العديد منهم ينظر الى احداث 7 اكتوبر باعتبارها احداث شاذة. ينظر اليها اخرون

باعتبارها انتفاضة كبرى. سبقها الانتفاضة الاولى والثانية. وبغض النظر سواء كانت حماس في غزة او غيرها فان سياسات اسرائيل سوف تولد متمردين على الاسرائيليين لانهم يكرهون الاحتلال ويريدون انهاءه. الناس تريد شكلا من اشكال الاستقلال السياسي في فلسطين.

**سؤال: بعد تصريحات قادة الليكود المسيئة لوصف الفلسطينيين، هل تعتقد ان اعضاء الليكود ينظرون الى البشر على انهم متساوين. ام ماذا؟؟**

جواب: الفكرة في اسرائيل الكبرى هي شموليتها للضفة وغزة. حيث يوجد قرابة 7.3 مليون ومثلهم من الاسرائيليين. بهذا النوع من التوزيع الديموغرافي لا توجد ببساطة طريقة للحصول على حقوق متساوية للفلسطينيين والاسرائيليين. بدون حل الدولتين فان الامر سينتهي باحتلال وحشي. وعندما يكون لديك احتلال وحشي ينتهي بك الامر الى تجريد الضحية من انسانيتها. وهناك اتجاه قوي داخل اسرائيل على اليمين المتطرف - بالتاكيد ليس جميع الاسرائيليين، لتجريد الفلسطيني من انسانيته. لان ذلك من وجهة نظرهم يوفر لهم مبرر لادامة احتلالهم وابقاء الفلسطيني في الاسفل. لذلك اعتقد انه نظرا للوضع الحالي في اسرائيل فإن الحديث عن المساواة في الحقوق، فان الفلسطيني ليس له مكان في الخطاب الاسرائيلي. اعتراف ترومان باسرائيل بعد اعلانها بعدة دقائق وحديثه عن واجبه في ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين كان بحجة انهاء مأساتهم. ولانهاء تهديد العرب لليهود ومطاردة اليهود للعرب، حدد جزء من فلسطين كدولة لاسرائيل لتحقيق الاستقرار.

**سؤال: كيف ترى ذلك الان بعد 75 عاماً. وما زالت اارقة الدماء تصل الى الاعماق بين الطرفين؟**  
ما توقعه ترومان كان صحيحا لجهة ان كلا الطرفين ما زال يلاحق الاخر وكل طرف يحاول التخلص من الاخر وابعاده عن هذه الارض. حيث بوضوح يحاول الاسرائيليون القيام بعمليات تطهير عرقي للفلسطينيين، بينما يعمل الفلسطينيون على اقامة دولة فلسطينية يعيش اليهود بداخلها. لذلك اعتقد وقتها ان ترومان فهم بالضبط اين ستكون المشكلة في المستقبل.

**سؤال: ماذا يتوقع الغرب من امريكا ان تقدم حلول لهذا الصراع؟**

جواب: اعتقد ان هؤلاء ليس لديهم افكار لتقديم الحلول. بليكن وجو بايدن يفهمان ذلك، نحن في موقف لا يوجد فيه حل.

**سؤال: هل هناك زاوية او فرصة لـ فلاديمير بوتين والرئيس الصيني جي لاظهار دور او بعض القيادة؟**

بالتاكيد. فقط لهذين الرجلين فقط لهما. من بين كل ذلك، فقد استفادو من ادعاءاتهم التي تقول بان الولايات المتحدة كانت مسؤولة بشكل مباشر عن تسوية الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين وقد فشلت في ذلك. ويجادلون بانه لو كانوا منخرطين بشكل اكبر او كان المجتمع الدولي منخرط في العملية السلمية في الشرق الاوسط لكان الامر مختلف تماما الان، ولنجح الجميع في حل هذا الصراع. علاوة على ذلك، يجادلون بان الولايات المتحدة تسيء ادارة الصراع. وبعد ان اندلع هذا الصراع من جديد بدلا ان تعمل امريك على تهدئة الاسرائيليين وفرض حل مقبول للطرفين. بدلا من ذلك عملت واشنطن على تاجيح النيران، وجعلت الوضع ينتقل من سيء الى اكثر سوءاً.

هذه الحجج التي يتناولها الرئيسان بوتين وجي يتردد صداها في كل انحاء الكوكب. بمن فيهم اليهود الامريكيين المهتمين بتسوية هذا الصراع مرة واحدة وللابد.

**سؤال: بالنظر الى تعدد الاقطاب الان وظهور قوة الصين وروسيا الى جانب قوة امريكا. هل ترى ان**

**العالم سيتوجه الى القطبين الجديدين لدعم قيادتهما للعالم بعد الفشل الامريكي؟**

جواب: دعنا ننظر الى العالم بشكله الواسع. ليس هناك شك ان اوروبا الشرقية والغربية سوف تستمر في التطلع الى واشنطن باعتبارها قائداً لحلف الناتو. وان الناتو يوفر لهم غطاءً امنياً. لكن بالمقابل ما ان تخرج من اوروبا تجد عداء كبير للولايات المتحدة وسياساتها العالمية. وهم يعتبرون الغرب دول منافقة وكاذبة الى اقصى حد. ونجد تعاطفاً كبيراً وكبيراً جداً مع الموقف الروسي والموقف الصيني. لهذا فان الروس والصينيون يتحدثون دائماً عن ما بات يسمى الجنوب العالمي.

خلال اللقاء إستعرض المضيف تسجيل فيديو لجندي امريكي-اسرائيلي غادر الولايات المتحدة ليقاتل مع الجيش الاسرائيلي. يقول المجند. ان قوة حماس زادت الى حدود عليا بسبب دعم حكومة اسرائيل لها. ويتابع المجند، عملت حكومتنا على تقويض سياسة السلطة الفلسطينية الداعمة للسلام وعملت على نزع الشرعية عنها. واتهمت الرئيس محمود عباس بالارهابي الدبلوماسي. ويضيف، ان حكومة بلاده رأته انه من المناسب والمفضل لها دعم حماس. في الوقت نفسه، نزعنا الشرعية عن جميع المبادرات التي تقدمت بها السلطة الفلسطينية في الامم المتحدة ومجلس الامن واعتبرت هذه المبادرات ارهاب دبلوماسي. وصنفت نشطاء حقوق الانسان بانهم ارهابيون. في هذه الاثناء يضيف الجندي، سهلت حكومة اسرائيل تحويل ملايين الدولارات الى ايدي حماس في قطاع غزة. ولذلك ازدادوا قوة. بغرض منع قيام الدولة الفلسطينية، وقتل الامل بحصول الفلسطينيين على حقوقهم. انتهاء التسجيل.

#### السؤال: هل ترى ان اغلبيّة يهودية تشارك هذا الجندي هذه الافكار؟

جواب: نعم اعتقد ذلك. ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين يشاركون هذا المجند هذا الموقف والرأي. واعيد كما قلت، اعتقد ان حكومة نتنياهو ملتزمة بشدة بمنع حل الدولتين، وان تشدد حماس في مواقفها يفيد نتنياهو في هذا الامر. لان حماس ليست مهتمة بحل الدولتين ايضاً. وحماس توضح دائماً انها ترغب في السيطرة على كل ما يعرف الان باسرائيل/ فلسطين التاريخية. لذلك يتخذ نتنياهو من هذا البعبع حججه لتقويض حل الدولتين. وليس من المستغرب ان حكومة نتنياهو ذهبت الى ابعد من ذلك، دعم حماس وتقويض السلطة الفلسطينية التي تسيطر على الضفة الغربية لان السلطة الفلسطينية مهتمة بحل الدولتين. لكن بالمقابل علينا ان نتذكر ان اسرائيل ذهبت اكثر من مرة الى غزة وهاجمتها فهي لا تريد ان تكون حماس قوة كبيرة على حدودها. ويعتمدون ما يسمونه خطة "جز العشب" بهدف اخضاع القطاع. كل ذلك يتم للتأكد من ان حماس مفيدة ولكن ليس ان تصبح قوية جداً كما حصل في 7 اكتوبر.

#### سؤال: هل ستنتهي هذه الحرب بحلول دبلوماسية ام اننا نتجه الى حرب اقليمية؟

جواب: اتمنى ان اكون مخطئاً لكني ارى ان هذه الحرب سوف تستمر، ما يعنيه ذلك ان احتمال توسع نطاق الحرب موجود دائماً، ولكن يمكنني ان اقول بطريقة او باخرى ان الامور غير واضحة ولا احد



مهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

يستطيع ان يحدد هذا الاتجاه ولكن احتمالية التصعيد ما زالت قائمة.

**سؤال: هل يريد جو بايدن التصعيد؟**

جواب: اعتقد انه يريد حل الدولتين، اعتقد انه يفهم ان هذا هو الطريق الوحيد للحل. وللحصول على حل الدولتين يجب على بايدن ان يمارس ضغطاً كبيراً على اسرائيل وهو غير قادر على ذلك. لان لديه ارتباط عاطفي باسرائيل منقطع النظير، اوضح ذلك في العديد من المناسبات. وهو مُخلص بشدة لاسرائيل. ولذلك اعتقد انه لن يقوم باجراء مراجعة لسياسته للتفكير في ممارسة الضغط على اسرائيل.